@ 55 @ قايتباى يرقيه لكونه أخا لزوجته وهى التى بذلت الأموال للجند ومكنته من الخزائن حتى ملكوه بعد السلطان قايتباى فاستمر سلطانا سنة وسبعة أشهر ثم خلعوه وكان قد تلقب بالأشرف وأخرجوه من المملكة سنة 905 وولى بعده أميران ولم يثبت قدمهما فى السلطنة ثم أجمع الأجناد على تولية السلطان قانصوه الغوري وهو غير المتقدم ذكره وكان من أصغر الأمراء وأحقرهم ولكن الأمراء الكبار تحاموا الأقدام على السلطنة خوفا من بعضهم البعض فولوا هذا فقبل بعد أن شرط عليهم أنهم لا يقتلونه إذا أرادوا خلعه فقبلوا منه ذلك فولى السلطنة فى سنة 906 وكان عظيم الدهاء قوي التدبير فثبت قدمه فى السلطنة ثباتا عظيما وما زال يقتل أكابر الأمراء حتى أفناهم وصفت له المملكة ولم يبق له فيها منازع ولكنه مال إلى الظلم والعسف وانتهب أموال الناس وانقطعت بسببه المواريث فضج أهل مصر ومن تحت طاعته من أخذه لأموالهم فسلط ا عليه السلطان سليم سلطان الروم فإنه غزاه إلى دياره ووقع بينهما مصاف فقتل صاحب الترجمة تحت سنابك الخيل واستولى السلطان سليم على مملكة مصر والشام وصارت إلى أولاده من بعده إلى الآن وكان ذلك فى سنة 923 ثلاث وعشرين وتسعمائة $ السلطان قايتباي الجركسى المحمودى الأشرفي ثم الظاهري ملك الديار المصرية $.

ولد تقريبا فى بضع وعشرين وثمان مائة وقدم به تاجر يقال له محمود إلى ديار مصر فى سنة تسع وثلاثين وثمان مائة فاشتراه الأشرف برسباى ثم ملكه الظاهر جقمق ثم ترقى فى الخدم حتى صار أمير عشرة